فقد ابعدت سلطات الاحتلال يوم الخميس (١٤/٥/١٩٨٧) رئيس مجلس طلبة جامعة بير زيت، مروان البرغوثي، وزميل له هو رئيس مجلس طلبة جامعة النجاح في نابلس الى الاردن. وقد اتهمتهما السلطات الاسرائيلية بالقيام بنشاطات لصالح «فتح» في الأراضي المحتلة. وكان أُلقي القبض على البرغوثي (٢٨ عاماً) بتاريخ ٢٦/٤/١٩٨٧، بدعوى تنظيم تظاهرات عنيفة في جامعة بير زيت؛ كما سبق وان حكمت عليه محكمة اسرائيلية بالسجن ست سنوات في العام ١٩٧٨، بتهمة الانتماء الى «فتح» واعداد عبوات ناسفة؛ وحكم عليه في العام ١٩٨٥ بالسجن ١٢ شهراً، من بينها ٤٠ يوماً مع النفاذ؛ وفي العام نفسه، أُصدر ضده قرار الحبس الاداري لمدة ستة شهور، بحجة عودته الى ممارسة النشاط السياسي ( **الشعب** ، ١٥/٥/١٩٨٧ ).

أما زميله، خليل عاشور، وهو من سكان مخيم عسكر القريب من نابلس، وكان، في فترة سابقة، رئيساً لمجلس طلبة جامعة النجاح، فقد اعتقل في ٥/٣/١٩٨٧، وأصدر قائد المنطقة الوسطى، ايهود براك، قراراً بابعاده. وكان حكم على عاشور، في العام ١٩٧٠، بالسجن الفعلي ١٢ سنة، بعد اتهامه بالانتماء الى «فتح»، والمشاركة في القاء قنابل يدوية على أهداف عسكرية في منطقة نابلس.

وقالت مصادر اسرائيلية ان عاشور بدأ نشاطه السياسي في جامعة النجاح، بعد اطلاق سراحه العام ١٩٨٢، مع نشطاء «فتح». وقد اعتقل مرتين: في العام ١٩٨٥، حيث حكم لمدة ثلاثة شهور، والعام ١٩٨٦ وحكم لمدة ستة شهور. وكان من المتصدرين للتظاهرات العنيفة التي وقعت مؤخراً في جامعة النجاح ( **الشعب** ، ١٥/٥/١٩٨٧ ).

## هروب ناجح

تمكن ستة من معتقلي سجن غزة المركزي، بتاريخ ١٨ أيار ( مايو ) ١٩٨٧، من تنفيذ أكبر عملية هرب تتم من السجن المذكور منذ عشرين عاماً. ففي الساعة السادسة صباحاً، اكتشف احد السجانين انه لا يوجد في الغرفة الرقم ٧ في القسم «ب»، سوى ١٩ معتقلاً بدلاً من ٢٥. وتبين ان الستة الآخرين تمكنوا من كسر حديد نافذة الغرفة التي يحتجزون فيها والفرار عبرها. وباشرت الشرطة عمليات تفتيش واسعة عن الهاربين، بعد ان وزعت، وعلى نطاق واسع، ملصقات تحمل صورهم وأرقام هوياتهم. والفارون هم: سامي محمد الشيخ خليل، من حي الشجاعية في غزة، ومحكوم بالسجن الفعلي لمدة ثماني سنوات؛ وصلاح شتيوي، من رفح؛ ومصباح عبدالرحمن الصوري، من غزة؛ وخالد محمود محمد صالح، من رفح؛ ومحمد سعيد الجمل، من رفح؛ وعماد اسعد الصفطاوي، من غزة ( **الفجر** ، ١٩/٥/١٩٨٧ ).

وقال مصدر اسرائيلي تابع لمصلحة السجون ان الهاربين الستة تمكنوا من الفرار، في اثناء نوم الجنود المكلفين بالحراسة ( **جيروزاليم بوست** ، ٢١/٥/١٩٨٧ ). غير ان مصادر أخرى قالت انه «بات من المؤكد، الآن، ان أعضاء الخلية الذين هربوا من السجن، تلقوا مساعدات من الخارج. وهناك احتمالات كبيرة ان يكونوا اجتازوا الحدود الى مصر، في الليلة نفسها التي هربوا فيها». واضافت ان السجناء الستة «غادروا السجن في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، مما اعطاهم فرصة للابتعاد عن السجن قبل بدء عملية البحث عنهم، [والتي] بدأت بعد أربع ساعات من هربهم» ( **الفجر** ، ٢٢/٥/١٩٨٧؛ نقلاً عن **حداشوت** ، بدون ذكر تاريخ النشر ).

وطبقاً لمصادر أخرى، فقد تقدمت الحكومة الاسرائيلية بطلب الى الحكومة المصرية للمساعدة في القاء القبض على المعتقلين الفارين الستة، وتسليمهم الى اسرائيل، في حال نجاحهم في الوصول الى الاراضي المصرية ( **المصدر نفسه** ، ٢٢/٥/١٩٨٧؛ نقلاً عن **عل همشمار** ، من دون ذكر تاريخ النشر ). وعلق وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، على العملية بقوله: «لقد شكلت ضربة قاسية للمخابرات الاسرائيلية»، وأعرب عن اعتقاده بأن الاوساط الأمنية في غزة سوف تستخلص العبر من هذه العملية ( **المصدر نفسه** ).

ر. م.